التفسير الأدبي الاجتماعي: دراسة منهجية بين سيد قطب ورشيد رضا

[Social Literary Exegesis: A Systematic Study Between Sayyid Qutb And Rashid Ridha]

Issah Abeebllahi Obalowu (Corresponding author)
Postdoctoral Fellow, Usul al-Din & Comparative Religion
Abdul Hamid A. AbuSulayman Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (AHAS KIRKHS), International Islamic University Malaysia.
Email: abeebissa@yahoo.com

Article Progress:

Submission date: 01-12-2023
Accepted date: 20-12-2023

ABSTRACT

This research aims to compare the approaches of Rashīd Riḍā and Sayyid Quṭb in the social literary interpretation of the Qur'an. The research addresses the concept of social literary exegesis and the way Rashīd Riḍā and Sayyid Qutb dealt with the Qur'an, as each of them is considered one of the most prominent scholars in the field of social literary exegesis. Then, a comparison is made between the two approaches by indicating the areas of divergences and convergences. In achieving this goal, the research adopts an analytical approach, by referring to their approaches and methods of exegesis and visiting some other works written about them. Among the most important findings of the research are: (1) The unification of their main goal of the interpretation of the Qur'an, which is the advocacy for complete social reform through comprehensive enforcement of the Islamic system in all aspects of life, intellectually and methodologically. (2) The agreement of their attempt to strive to achieve what the Qur'an was revealed for, which is guiding and directing people to righteousness, by refining tafsīr from the Israelites, myths, fabrications, and other things that distract people from the original goal for which the Qur'an was revealed. The research also revealed that when the text collides with science, you see Rashīd Riḍā forcefully defending the position of science and trying to normalize the text in order to agree with science or reject the text, while you always see Sayyid Quṭb defending the text by refuting the suspicions raised against the text.

Keywords: Exegesis, Literature, Social, Rashid Riḍha, Sayyid Qutb.

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى عقد المقارنة بين منهجي رشيد رضا وسيد قطب في التفسير الأدبي الاجتماعي. فيتناول البحث مفهوم التفسير الأدبي الاجتماعي وطريقة رشيد رضا وسيد القطب في تعامل مع القرآن، إذ يُعدّ كلٌّ منها من أبرز العلماء في مجال التفسير الأدبي الاجتماعي. ثم يتم عقد المقارنة بين المنهجين ببيان وجوه الاختلاف والاتفاق. سيتبع البحث في

تحقيق هذا الهدف منهجا تحليليا، وذلك برجوع إلى مناهجهما وأساليبهما في التفسير وزيارة بعض ما كُتب عنهما. ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث: (1) اتحاد الهدف الرئيسي لكل منهما من التفسير في دعوة إلى الإصلاح الاجتماعي الشامل من خلال تطبيق النظام الإسلامي الشامل لكل جوانب الحياة فكرية ومنهجية. (2) اتفاق محاولتهما في السعي إلى تحقيق ما أُنزل القرآن لأجله من هداية الناس وإرشادهم إلى الصلاح، وذلك بتنقية التفسير من الإسرائيليات، والخرافات، والموضوعات، وغيرها مما يصرف الناس عن الهدف الأصلي الذي أنزل القرآن من أجله. كما أظهر البحث أيضا بأن عند اصطدام النص مع العلوم، ترى رشيد رضا يدافع بالقوة عن موقف العلم ويحاول تطبيع النص لموافقة العلم أو يرد النص، وأما سيد قطب تراه دائما يدافع عن النص بدحض الشبهات المثارة حوله.

الكلمات المفتاحية: التفسير، الأدب، الاجتماع، رشيد رضا، سيد قطب.

مقدمة

لقد أنزل الله كتابه على نبيه صلى الله عليه وسلم مُنجّما ليواكب الأحداث والوقائع وليكون إجابة وافية وحلولا مُحكما لكل المستجدات العصرية. يقول الله تعالى ردا على طلب نزول القرآن جملة واحدة: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ۝ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا**﴾ [الفرقان: 32-33]. وهذا القرآن دستورنا ومنهج حياتنا، لا نحيا حياة طيبة مريحة إلا به، وفيه هداية إلى كل المكارم، وكيف لا؟ وقد أُنزل من عند فاطر السماوات والأرض ومن فيهن، وهو الذي يعلم ما يُصلح الخلائق وما يفسدهم، وقد قال عز وجل: ﴿**أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾ [الملك: 14]، وقال أيضا: ﴿**أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [الأنعام: 122]. وهذه الكنوز العلمية والفوائد المعرفية الكونية المكنونة في القرآن، يستفاد منها وتُستنبط بقدر ملازمة القرآن وفهمه، يقول الطبري: "وقلنا في البيان عمّا يحتويه القرآنُ من النور والبرهان، والحكمة والتِّبْيان التي أودعها الله إياه: من أمره ونهيه، وحلاله وحرامه، ووعده ووعيده، ومحكمه ومتشابهه، ولطائف حُكمه ما فيه الكفاية لمن وُفِّق لفهمه."(الطبري: 2020).

وإذا رجعنا إلى محتويات العلوم الاجتماعية والإنسانية التي تُدْرس في الجامعات والمدارس في بلدان المسلمين اليوم وجدناها كما أشار إليه مولاى عمر أنها:

> عبارة عن مجموعة من المعلومات المنظمة والمنسقة وفقا للأفكار والمعتقدات والمظهر والظروف الاجتماعية والخبرات الفردية والجماعية لمواضيعها وخبراتها، فقد نظم الغربيون ونسقوا علومهم تحت ضغط احتياجاتهم الفكرية والعلمية والأيديولوجية، لذلك جاءت هذه العلوم مُحمّلة بتصورات الغربيين ومبادئهم. ثم إن أكثر الذي انتشر من ذلك في العالم الإسلامي لم يخرج عن هذا الإطار، إذ يتفق علماء الاجتماع المعاصرون على أن علم الاجتماع في العالم الاسلامي يسير على خطى علم الاجتماع في الغرب حذو القذة بالقذة. فالنظريات والمناهج الغربية، بل في أحيان كثيرة اللغة الغربية هي ما يجيده علماء الاجتماع في العالم

الاسلامي ويعتبر هذا الأمر طبيعيا في مناخ تسوده التبعية المطلقة للغرب التي انتظمت كل المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية. (مولاى عمر: 2008).

ومن هنا تظهر الحاجة الماسة إلى العلوم الاجتماعية من منظور إسلامي، إذ كان الإسلام دين شامل ومنهج كامل لجميع مناحي الحياة، فالقرآن الذي بين أيدينا دستور وقانون شامل للحياة الاجتماعية والإنسانية؛ وتلك هي المساحة كبيرة قد خُصّصت للوقائع التاريخية والسنن الكونية من ذكر مصير الظالمين والمفسدين في الأرض ونجاة الصالحين المصلحين المتقين عبرة واسترشادا وتبصرة واهتداءً إلى السنن الكونية في أسباب سقوط ونهوض المجتمع، وكذلك ما اشتمل عليه القرآن من الإرشادات إلى الأخلاق المثلى والآداب الجمّة التي من شأنها إذا امتُثلتْ امتثالا حسنا أن تُؤدي إلى الاستقرار في المجتمع وإلى تثبيت وتوطيد العلاقات بين أفراد المجتمع محليا ودوليا. هذه الأمور من أهم مسوغات التفسير الأدبي الاجتماعي وأهميته.

1. مفهوم التفسير

2.1 مفهوم التفسير لغة:

التفسير: مصدر للفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد بتضعيف عين الفعل، "فسّر"، وهو من الفعل الثلاثي المجرد: فسَر يفسُر ويفسِر فَسْرًا، يأتي بمعنى البيان وكشف المغَطَّى، ويأتي بمعنى الإبانة. يقال: فسّره تفسيرا، أي: كشف المراد عن اللفظ المشكل. (ابن منظور). ويأتي أيضا بمعنى التوضيح والبيان والتفصيل، (المعجم الوسيط) ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا**﴾ [الفرقان: 33].

2.2 مفهوم التفسير اصطلاحا:

ذكر العلماء عدة تعريفات لعلم التفسير، ومن أوسطها الذي يجمع بين هذه التعريفات أن يقال بأنه: "علم يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تُحمّل عليها حال التركيب، وغير ذلك كمعرفة النسخ وسبب النزول وما به توضيح المقام كالقصة والمثل." (الزرقاني، 2001)، ومن أوجز تعريف التفسير القول بأنه: بيان معاني القرآن الكريم. (ابن عثيمين، 2001).

2. أوجه التفسير واتجاهات العلماء في تفسير القرآن

روى الطبري وغيره بأسنادهم عن ابن عباس قوله: "التفسيرُ على أربعةِ أوجهٍ: وجهٌ تعرفه العربُ من كلامها، وتفسير لاَ يُعذر أحدٌ بجهالته، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لاَ يعلمه إلا الله تعالى ذكره." (الطبري، 2020)، وفي رواية أخرى: "نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: حَلَالٍ وَحَرَامٍ، لَا يَسَعُ أَحَدًا جَهْلُهُمَا، وَوَجْهٍ عَرَبِيٍّ تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ، وَوَجْهِ تَأْوِيلٍ يَعْلَمُهُ الْعُلَمَاءُ، وَوَجْهِ تَأْوِيلٍ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنِ انْتَحَلَ فِيهِ عِلْمًا فَقَدْ كَذَبَ. وهذا الأثر حسن. (ابن مبخوت، 2011). يتبن من هذا الأثر أن تفسير القرآن عند ابن عباس على أربعة أوجه كالآتي:

- **قسم لا يعلمه إلا الله تعالى ولا يجوز الاجتهاد في تحديده:** وهو تأويل الآيات التي لا يعلم أحد حقيقتها إلا الله تعالى كآجال الحادثة والأوقات الآتية، مثل نزول عيسى عليه السلام، والنفخ في الصور، وقيام الساعة وغيرها من الأمور المذكورة في القرآن، والتي استأثر الله بعلمها في علم الغيب عنده؛ لا يعلم حقيقة هذه الأمور نبي مرسل ولا

ملك مقرب. كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إذا ذكر شيئًا من ذلك، لم يدلّ عليه إلا بأشراطه دون تحديده بوقته، كما قال عن الدجّال: "إنْ يخرجْ وأنا فيكُم، فأنا حَجِيجُه، وإن يخرجْ بعدي، فالله خليفتي عليكم." (مسلم، رقم الحديث: 2937). وجوابه لجبريل لما سأله عن الساعة. وما أشبه ذلك من الأخبار التي تدل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن عنده تحديد علم أوقاتِ الأحداث. (الطبري، 2020). وهذا النوع من التفسير لا مساغ للاجتهاد فيه وإنما تأويله مبني على التوقيف.

- **قسم يعلمه الجميع ولا يُعذر أحدٌ بجهالته:** وهو القسم المتعلق بالحلال والحرام والأمر والنهي، ومنه القصص والآيات التي تدل على وجود الله وحدانيته سبحانه وتعالى، وما أشبه ذلك. قال صاحب المناهل: "وأما ما لا يُعذر أحد بجهله فهو ما تبادر إلى الأفهام معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الأحكام ودلائل التوحيد، وكل لفظ أفاد معنى واحدا جليا يعلم أنه مراد الله تعالى، فهذا القسم لا يلتبس تأويله إذْ كل أحد يدرك معنى التوحيد من قوله تعالى: ﴿**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**﴾ [محمد: 19]، أنه لا شريك له في الألوهية وإن لم يعلم أنّ "لا" موضوعة في اللغة للنّفي و"إلا" موضوعة للإثبات وأن مقتضى هذه الكلمة الحصر، ويعلم كل أحد بالضرورة أن مقتضى ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ**﴾ [البقرة: 43] ونحوه طلب إيجاب المأمور به وإن لم يعلم أن صيغة "افعل" للوجوب." (الزرقاني، 2001).
- **قسم يعرفه العربُ من كلامهم:** يشمل هذا النوع مفردات القرآن وتركيبها وأساليبه في الخطاب من الإعراب والبلاغة، وذلك لأنه نزل بلغتهم وعلى طريقهم في الكلام، فمعرفة ذلك عندهم لا تحتاج إلى جهد وتكلّف إلا في قليل من المواضع لعدم الاعتياد أو الغرابة؛ مثل قوله تعالى: ﴿**ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ**﴾ [الدخان:49]، هذا الخطاب خطاب امتهان وتهكم، وإن كانت ألفاظه مما تستعمل في المدح، ومنه قوله تعالى: ﴿**قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ**﴾ [هود:87]، قولهم: **"إنك لأنت الحليم الرشيد"** من باب الاستهزاء يعني: إنك لست بحليم ولا رشيد. (طيار: 2003). وهذا النوع يحتاج إلى معرفة أساليب العرب في كلامهم.
- **قسم اختص العلماء بعلمه دون غيرهم من العوام:** هذا النوع من التفسير يرجع إلى اجتهاد العلماء في استنباط الأحكام من القرآن والفوائد واللطائف والإعجاز القرآني، وكذلك تخصيص العموم، وبيان المجمل وترجيح المعاني على الأخرى فيما يحتمل أكثر من معنى، فهذا النوع من التفسير لا يجوز الخوض فيه إلا ممن استوفى شروطه.

انطلاقا من هذا القسم الأخير المذكور أعلاه، قد اتجه المفسرون اتجاها متنوعا في تناول القرآن وبيان معانيه، مما يدل على قابلية القرآن لاتجاه مختلفة وشموليته لكل جوانب المعارف ومناحي الحياة، فمنهم من اهتم بإبراز الجانب اللغوي في القرآن من بلاغته وفصاحته كزمخشري، ومنهم من ركّز على الجانب الفقهي كالقرطبي، ومنهم من آثر جانبا أثريا بتفسير القرآن بالمأثور كالطبري وابن كثير وغيرهم، ومن العلماء قديما وحديثا من سلك مسلكا آخرا في تفسير القرآن وربط معانيه بالوقائع الاجتماعية والأحداث اليومية، ومن هذا النوع ما يسمى بالتفسير الأدبي الاجتماعي.

3. التفسير الأدبي الاجتماعي

4.1 تعريف مفردات:

4.1.1 تعريف الأدب لغة: أدَب يأدِب أدْباً: يأتي بمعنى العَجَب والدعاء، ومنه قيل للصنيع يُدعى إليه الناس: كل الطعام صُنع لدعوة أو عرس مَدْعاة، مأدَبة، مأدُبة وأَدْبة، وهو قول ابن مسعود: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللَّهِ، فَمَنْ دَخَلَ فِيهِ، فَهُوَ آمِنٌ» (الدارمي، 2000). يعني: مدعاته. وأدُب يأدُب أدَبا بمعنى: الظرف وحسن التناول، يقال: أدّبه فتأدّب: علّمه. الأدَب: رياضة النَّفس بالتعليم والتهذيب على مَا يَنْبَغِي، وَجُمْلَة مَا يَنْبَغِي لذِي الصِّنَاعَة أَو الْفَنّ أَن يتَمَسَّك بِهِ كأدب القَاضِي وأدب الْكَاتِب، والجميل من النّظم والنثر، وكل مَا أنتجه الْعقل الإنساني من ضروب الْمعرفَة. (ابن منظور؛ المعجم البسيط).

4.1.2 تعريف الاجتماعي لغة: مصدر من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين على وزن افتعل وهو اجتمع يجتمع اجتماع، وأصله جَمع: جمع الشيء المتفرق، (تَجَمَّعَ) الْقَوْمُ اجْتَمَعُوا مِنْ هُنَا وَهُنَا، ويُقال جمعٌ للمزدلفة وجامعٌ للمسجد والجمعةُ ليوم الجمعة لجمع الناس فيها.

4.1.3 علم الِاجْتِمَاع: علم يبْحَث فِي نشوء الْجَمَاعَات الإنسانية ونموها، وطبيعتها، وقوانينها، ونظمها. وَيُقَال: رجل اجتماعي: مزاول للحياة الاجتماعية كثير المخالطة للنَّاس. (ابن منظور؛ المعجم البسيط).

4.1.4 تعريف التفسير الأدبي الاجتماعي: يقال له التفسير الاجتماعي أو التفسير الأدبي الاجتماعي، عُرّف بأنه: "معالجة النصوص القرآنية معالجة تقوم أولاً وقبل كل شيء على إظهار مواضع الدقّة في التعبير القرآني، ثم بعد ذلك تُصاغ المعاني التي يهدف القرآن إليها في أسلوب شَيِّق أخَّاذ، ثم يطبّق النص القرآني على ما في الكون من سنن الاجتماع، ونُظُم العمران." (الذهبي: د.ت).

4.1.5 أهم العلماء المعاصرين من رواد مدرسة التفسير الأدبي الاجتماعي

يعتبر محمد عبده رائدا وزعيما لهذه المدرسة، ومن بعده محمد رشيد رضا، ثم محمد مصطفى المراغي. قال الذهبي وهو يصف رشيد رضا والمراغي: "وهما خير مَن أنجبت هذه المدرسة، وخير من ترسَّم خُطا الأستاذ الإمام، وسارا على منهجه وطريقته في التفسير." (الذهبي، د.ت). وقيل بأن ممن أرسى دعائم هذه المدرسة هو جمال الدين الأفغاني في العروة الوثقى، وكان الموجه الأساسي لتفسير المنار. وكذلك يُعدّ من رجال هذه المدرسة سيد قطب في تفسيره الظلال، ومحمد الطاهر ابن عاشور في تفسيره "التحرير والتنوير"، وكذلك وهبة الزحيلي في التفسير المنير. (مولاى عمر، 2008؛ عبد الوهاب، د.ت).

4. محمد رشيد رضا ومنهجه في التفسير الأدبي الاجتماعي

5.1 نبذة عن حياة محمد رشيد رضا

اسمه ومولده: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني. ولد في قرية من قرى لبنان تسمى قلمون (جنوبي طرابلس) في 27 جمادى الأولى 1282هـ/23 سبتمبر 1865، وهي قرية تقع على شاطئ البحر المتوسط من جبل لبنان وتبعد عن طرابلس الشام بنحو ثلاثة أميال. (أبو الفداء، 2013).

5.2 نشأته وتربيته

كان أبوه "علي رضا" شيخًا للقلمون وإمامًا لمسجدها، فعُني بتربية ولده وتعليمه. حفظ القرآن وتعلّم مبادئ القراءة والكتابة والحساب في الكتّاب بمسقط رأسه. ثم انتقل إلى طرابلس حيث التحق بالمدرسة الرشدية الابتدائية فدرس الصرف والنحو والحساب ومبادئ الجغرافيا والعقائد والعبادات لمدة عام واحد. ثم انتقل إلى المدرسة الوطنية الإسلامية التي أسّسها الشيخ حسين الجسر فدرس العربية والتركية والفرنسية والمنطق والرياضيات والفلسفة والطبيعة، ونال شهادة منها، وأجازه الشيخ حسن الجسر. ثم أخذ الحديث والفقه الشافعي عن الفقيه محمود نشابة، وحضر على العلامة عبد الغني الرافعي، وتلقى عن الشيخ محمد القاوقجي كتابه في الأحاديث المسلسلة، وعن طريقه دَرَس أصول التصوف والترقي في منازل المعرفة، ثم سافر إلى مصر 1898، واتصل بالشيخ محمد عبده، وبدأت رحلة جديدة لرشيد رضا كانت أكثر إنتاجًا وتأثيرًا في تفكيره ومنهجه الإصلاحي، والتحق بالأزهر 1899 وتابع فيه دروسه. (أبو الفداء، 2013).

5.3 أعماله وجهوده العلمية والإصلاحية

عمل في مدينة طرابلس بالتدريس والوعظ والتبشير بآرائه الإصلاحية وكتابة المقالات في جريدة طرابلس، ومارس التدريس في الجامع الكبير وجامع البشوية في بيروت. أقنع رشيد الرضا شيخه محمد عبده بأنه ينوي أن يجعل من الصحافة ميدانًا للعمل الإصلاحي بالتربية والتعليم ونقل الأفكار الصحيحة لمقاومة الجهل والخرافات والبدع وأنه مستعد للإنفاق عليها سنة أو سنتين دون انتظار ربح منها. وصدر العدد الأول من مجلة المنار في 22 من شوال 1315هـ/مارس 1898م، وحرص رشيد رضا على تأكيد أن هدفه من المنار هو الإصلاح الديني والاجتماعي للأمة، وبيان أن الإسلام يتفق والعقل والعلم ومصالح البشر، وإبطال الشبهات الواردة على الإسلام وتفنيد ما يُعزى إليه من الخرافات. أفردت المجلة إلى جانب المقالات التي تعالج الإصلاح في ميادينه المختلفة بابًا لنشر تفسير الشيخ محمد عبده، إلى جانب باب لنشر الفتاوى والإجابة على ما يرد للمجلة من أسئلة في أمور اعتقادية وفقهية، وأفردت المنار أقسامًا لأخبار الأمم الإسلامية، والتعريف بأعلام الفكر والحكم والسياسة في العالم العربي والإسلامي، وتناول قضايا الحرية في المغرب والجزائر والشام والهند. أنشأ المدرسة في القاهرة وتخرجت فيها أول دفعة 1912، إلا أنه اضطر لإغلاقها مع بدايات الحرب العالمية الأولى. أنشأ في مصر مع بعض العثمانيين «جمعية الشورى العثمانية»، وتولى رئاستها، وأسس لها فروعًا في أقطار مختلفة، وكانت تطبع منشوراتها باللغتين العربية والتركية، وأصدرت الجمعية جريدة تحمل اسمها في 1907. وشارك في عدد من المؤتمرات العربية والإسلامية، وكانت له علاقة بزعماء الإصلاح في أقطار الوطن العربي، وقد كان عضوًا في حزب الاتحاد السوري، وأحد قادة حزب اللامركزية الإدارية، كما كان عضوًا مشاركًا في الوفد السوري الفلسطيني إلى جنيف عام 1921، وعضوًا في اللجنة السياسية في القاهرة عام 1925. ويعتبر محمد رشيد رضا مفكراً إسلامياً من رواد الإصلاح الإسلامي الذين ظهروا مطلع القرن الرابع عشر الهجري. وبالإضافة إلى ذلك، كان صحفيا وكاتبا وأديبا ولغويا. زار الآستانة والهند والحجاز وأوروبا وأقطار الخليج. (أبو الفداء، 2013).

5.4 مؤلفاته

مجلة المنار التي استمرت من سنة 1899م إلى سنة 1935م، واستغرقت ثلاثة وثلاثين مجلداً، ضمت 160 ألف صفحةً. تفسير المنار الذي استكمل فيه ما بدأه شيخه محمد عبده الذي توقف عند الآية 125 من سورة النساء، وواصل رشيد رضا تفسيره حتى بلغ سورة يوسف، وحالت وفاته دون إتمام تفسيره. ومن مؤلفاته: الوحي المحمدي، نداء للجنس اللطيف، تاريخ الأستاذ الإمام والخلافة، السنة والشيعة، حقيقة الربا، مناسك الحج، الوهّابيون والحجاز، محاورات المصلح والمقلد، ذكرى المولد النبوي، شبهات النصارى، وحجج الإسلام، وغيرها.

5.5 وفاته: كان للشيخ رشيد روابط قوية بالمملكة العربية السعودية، فسافر بالسيارة إلى السويس لتوديع الأمير سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وزوده بنصائحه، وعاد في اليوم نفسه، وكان قد سهر أكثر الليل، فلم يتحمل جسده الواهن مشقة الطريق، ورفض المبيت في السويس للراحة، وأصر على الرجوع، وكان طول الطريق يقرأ القرآن كعادته، ثم أصابه دوار من ارتجاج السيارة، وطلب من رفيقيه أن يستريح داخل السيارة، ثم لم تلبث أن خرجت روحه الطاهرة في يوم الخميس الموافق 23 من جمادى الأولى 1354هـ/ 22 من أغسطس 1935م، وكانت آخر عبارة قالها في تفسيره: "فنسأله تعالى أن يجعل لنا خير حظ منه بالموت على الإسلام". (أبو الفداء، 2013).

5.6 منهج رشيد رضا في التفسير

التركيز على الإصلاح الاجتماعي بتوجيه الناس إلى إرشادات القرآن: عني رشيد رضا بتركيز على الإصلاح الاجتماعي وتصحيح ما يعتبره سوء المفاهيم من خلال بيان معاني القرآن وتوضيح كيفية معالجته لأمراض المجتمع بناجع دوائه، وبيان سنن الله في خليقته من القرآن. فتراه تستطرد في تحقيق بعض المسائل التي تشتد حاجة المسلمين إلى تحقيقها، بما يثبتهم بهداية دينهم في هذا العصر، أو يقوى حجتهم على خصومهم من الكفار والمبتدعة، أو يحل بعض المشكلات التي أعيا حلها بما يطمئن به القلب، وتسكن إليه النفس. وكان يهدف الإمام من تفسيره إلى توجيه الناس إلى إرشاد الوحي الحقيقي وتنقية تفسير القرآن من كل ما أُنيط به مما يصرف الناس عن هداية القرآن من قواعد العلوم، ومسائل الفنون، وموضوعات الحديث، وخرافات الإسرائيليات، ومن كلامه بهذا الصدد: "إن حاجة الناس صارت شديدة إلى تفسير تتوجه العناية الأولى فيه إلى هداية القرآن على الوجه الذي يتفق مع الآيات الكريمة المنزَّلة في وصفه، وما أُنزِل لأجله من الإنذار والتبشير والهداية والإصلاح." (الذهبي، د.ت).

منهجه في التفسير بالمأثور: من المعلوم أن القرآن يفسر بعضه بعضا آخر وكذلك تفسره السنن والآثار. كان رشيد رضا يسير على منهج أسلافه في هذا الفن فتراه يستعين ببعض آيات القرآن، كما يستعين أيضاً بما صح عنده من الأحاديث، وكذلك ما جرى عليه سَلَف الأُمة من الصحابة والتابعين، وبأساليب لغة العرب وسنن الله في خلقه، ومستعيناً بعد ذلك كله بعقله المتحرر من التقليد للمفسِّرين، إلا فيما يقتنع به من أقوالهم، وأقوال شيخه محمد عبده على الأخص. وكان معروفا بتعلقه الشديد بآراء شيخه، خاصة فيما اختلف فيه مع الجمهور من المسائل. ومن شأنه أنه كان يعتمد على نفسه أولا في فهم معاني القرآن ولا يراجع كتب التفاسير إلا بعد ما يكتب فهمه في الآية لتجنب تأثر بأقوال المفسرين. قال عنه الذهبي: "كان تقوم على حرية واسعة في الرأي واعتداد عظيم بالفهم، وثقة قوية بما عنده من العلم، وعدم تقيد

ببعض المسَلَّمات عند العلماء." (الذهبي، د.ت). لأجل اعتماده الكبير على نفسه وتمسكه الشديد بآراء شيخه خالف الجمهور في بعض المسائل، منها:

رأيه في مرتكب بعض الكبائر

عندما تعرَّض لقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ عَادَ فأولئك أَصْحَابُ النار هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ [البقرة: 275] نجده يخالف أهل السُّنَّة، ويؤكد أن صاحب الكبيرة التي في درجة أكل الربا وقتل العمد إذا مات ولم يتب منها يخلد في النار ولا يخرج منها أبداً. (الذهبي، د.ت). وذلك أنه قسم الإيمان قسمين: قسم ينجي صاحبه من النار أو من خلود فيها وإن دخله ببعض المعاصي، وقسم آخر لا ينفع صاحبه ولا يمنعه من الخلود في النار. (رشيد رضا، 1990).

رأيه في شياطين الجن وتأثيرهم على الناس:

يرى أن آية الربا في سورة البقرة لا تدل قطعا على أن الصرع المعروف يحصل حقيقة بفعل الشياطين، كما هو لا ينفي ذلك، وذكر آراء العلماء في القضية إلا أنه ذهب إلى فرضية أن يكون الأجسام الحية الخفية المعروفة بالميكروبات نوعا من الجن، وقد ثبت أنها علل لأكثر الأمراض، مستأنسا بما ورد من الحديث: "أَنَّ الطَّاعُونَ مِنْ وَخْزِ الْجِنِّ"، وقال في هذا الشأن: "لَسْنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى النِّزَاعِ فِيمَا أَثْبَتَهُ الْعِلْمُ وَقَرَّرَهُ الْأَطِبَّاءُ أَوْ إِضَافَةِ شَيْءٍ إِلَيْهِ مِمَّا لَا دَلِيلَ فِي الْعِلْمِ عَلَيْهِ لِأَجْلِ تَصْحِيحِ بَعْضِ الرِّوَايَاتِ الْأُحَادِيَّةِ، فَنَحْمَدُ اللهَ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ أَرْفَعُ مِنْ أَنْ يُعَارِضَهُ الْعِلْمُ." (رشيد رضا، 1990).

رأيه في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

يقول الذهبي بأن رشيد رضا "يقرر عدم وجود معجزة كونية للنبي صلى الله عليه وسلم متأولا النصوص الدالة على ذلك، وما يسلمه من بعض الآيات الكونية فيعدها إكراما للنبي صلى الله عليه وسلم وليست معجزة، ويجحد صحة بعض الحديث الذي يدل على ذلك". (الذهبي، د.ت).

موقفه من التأويل وصرف معاني الآيات عن حقيقتها: كان يميل إلى مذهب التأويل في آيات الصفات وغيرها بتصريف بعض ألفاظ القرآن عن ظواهرها. وقد سلك هذا المسلك قبله شيخه والزمخشري وغيرهم من المعتزلة. اتخذوا التشبيه والتمثيل سبيلاً للفرار من الحقائق التي يُصَرّح بها القرآن، ولا تعجز عنها قدرة الله، وإن بعدت عن منال البَشر. (الذهبي، د.ت). قال في قوله تعالى: ﴿**يَا أيها الذين أُوتُواْ الكتاب آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا على أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا**﴾ [النساء 47]. طمس الوجوه بمعنى طمس وجوه المقاصد التي توجهوا إليها في كيد الإسلام وردها خاسئة حاسرة إلى الوراء بإظهار الإسلام ونصره عليهم وفضيحتهم. (رشيد رضا، 1990).

اهتمامه البالغ بذكر المنسابات بين سور القرآن وآياتها: لا تكاد تجده يبدأ الكلام في سورة جديدة إلا ويذكر المناسبات بينها وبين السورة التي سبقتها، وكذلك يفعل في مناسبات الآيات. (هاجر، 2004).

5. سيد قطب ومنهجه في التفسير الأدبي الاجتماعي

6.1 اسمه ومولده: سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي. ولد في يوم التاسع من شهر أكتوبر عام ألف وتسعمائة وستة ميلادي 1906\10\9 في مصر، وتحديدا في قرية موشا، وهي إحدى قرى محافظة أسيوط، وتسمى قريته أيضا: بلدة

الشيخ عبد الفتاح لأنه أحد أوليائها وله فيها مقام بارز. وهو الابن الأول لأمّه بعد أخت أكبر منه بثلاث سنوات وأخ غير شقيق أكبر منه. وهو من عائلة ظاهرة الامتياز في قريته، وأبوه كان عضوا في لجنة الحزب الوطني، وكان يقرأ سورة الفاتحة كل يوم بعد تناول العَشاء إهداءً لروح أبيه في حضور أولاده. (الحدادي، 1423هـ).

6.2 نشأته وتعليمه

نشأ في قريته وبدأ فيها تلقّيه للعلم الأساسي، حفظ فيها القرآن كاملا في سن العاشرة قبل أن ينتقل إلى القاهرة عاصمة البلاد في الرابعة عشرة من عمره، وأقام فيها عند أسرة خاله الذي كان يعمل بالتدريس والصحافة، وفيها التحق بإحدى مدارس المعلّمين الأولية (مدرسة عبد العزيز بالقاهرة) ونال شهادتها، واضطر إلى العمل مدرسا ابتدائيا قبل إنهاء دراسته في هذه المدرسة لسوء حال أسرته ماديا. ثم التحق بدار العلوم وحصل على شهادة البكالوريوس في الآداب عام 1933م، وعُيّن موظفا، ثم انتقل إلى وزارة المعارف في مطلع الأربعينيات، ثم عمل مفتشا بالتعليم الابتدائي عام 1944، وبعدها عاد إلى الوزارة مرة أخرى وابتعثته الوزارة إلى أمريكا للدراسة في تخصص التربية وأصول المناهج، عام 1948م لمدة عامين، وعاد عام 1950 /8/23م، وقَدّم استقالته عام 1952/10/18. (عبار، د.ت).

6.3 انتمائه الفكري

في بداية حياته الفكري انضم إلى حزب الوفد الذي كان يضم وقتئذ عباس محمود العقاد وزملاءه من كتاب الوفد، وارتفعت الصلة بينه وبين العقاد إلى درجة من الإعجاب لما في أسلوب العقاد من قوة التفكير ودقة التعبير والروح الجديدة الناتجة عن اتصاله بالأدب الغربي. ثم مر بمرحلة الضياع الفكري والصراع النفسي بين التيارات الثقافية الغربية قبل أن يجد ضالته في الدراسات الاجتماعية والقرآنية التي اتجه إليها بعد. ويصف قطب هذه الحالة بأنها اعترت معظم أبناء الوطن نتيجة للغزو الفكر الأوروبي المطلق. ثم أخذت دعوة الإخوان إلى الإصلاح الذي هو من أهم رغبته تجذب سيد قطب وبدأت صلته بالجماعة تأخذ شكلا ملموسا عام 1947، ثم ازدادت حول حرب فلسطين 1948 قبل سفره إلى أمريكا، وعند عودته من أمريكا أحسن الجماعة استقباله فأحسن الارتباط بهم وأكّد صلته بهم حتى أصبح عضوا في الجماعة إلى أن دُعي في أوائل عام 1953 ليشارك في تشكيل الهيئة التأسيسية للجماعة تمهيدا لتولية قسم الدعوة. (مروان، 2016).

وخاض مع الجماعة محنتهم التي بدأت منذ عام 1954، وبدأت محنته باعتقاله بعد حادث المنشية عام 1954 حيث اتُّهم الجماعة بمحاولة اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر وحُكم عليه بالسجن 15 سنة، وفيه أكمل تفسيره في ظلال القرآن وكتابه معالم في الطريق والمستقبل لهذا الدين. تم الإفراج عنه بعفو صحي في مايو عام 1964، ثمّ قبض عليه مرة أخرى في 1965/8/9، وقُدم مع كثير من الإخوان للمحاكمة، وحُكم عليه وعلى 7 آخرين بالإعدام، وتمّ تنفيذ حكم الإعدام في فجر الاثنين 13 جمادى الأولى 1386هـ الموافق 29 أغسطس عام 1966م. (محسن، 2016).

6.4 مؤلفاته

له مؤلفات عديدة، منها: في ظلال القرآن، التصوير الفني في القرآن، مشاهد القيامة في القرآن، العدالة الاجتماعية في الإسلام، معالم في الطريق، الإسلام ومشكلات الحضارة، المستقبل لهذا الدين، خصائص التصور الإسلامي، مقومات التصور الإسلامي وغيرها من الكتب.

6.5 منهج سيد قطب في التفسير

- **اهتمامه بالإصلاح الاجتماعي من خلال تطبيق النظام الإسلامي الشامل:** كان سعي دائما إلى توعية الجمهور حول أهمية تطبيق النظام الإسلامي الشامل، تحقيق هذا الأمر هو أهم أماني سيد قطب وأسمى بغيته، وقد ناضل في سبيل تحقيق هذا الهدف حتى وافته المنية. لندل على هذا الأمر، نقتبس بعض المقتطفات من كلامه في الظلال: كان يقول في مقدمة تفسيره مصورا ما عليه الناس من أجل عدم تطبيق النظام الإسلامي: "وعشت في ظلال القرآن أحسّ التناسق الجميل بين حركة الإنسان كما يريدها الله وحركة هذا الكون الذي أبدعه الله"، واستمر قائلا: "ثم أنظر فأرى التخبط الذي تعانيه البشرية في انحرافها عن السنن الكونية والتصادم بين التعاليم الفاسدة الشريرة التي تملي عليها وبين فطرتها التي فطرها الله عليها، وأقول في نفسي: أي شيطان لئيم هذا يقود خطاها إلى هذا الجحيم؟" (قطب، 2003). وفي موضع آخر في مقدمة تفسيره أيضا يقول: "وانتهيت من فترة الحياة في ظلال القرآن إلى يقين جازم حاسم، أنه لا صلاح لهذه الأرض، ولا راحة لهذه البشرية، ولا طمأنينة لهذا الإنسان، ولا رفعة ولا بركة ولا طهارة ولا تناسق مع سنن الكون وفطرة الحياة إلى بالرجوع إلى الله، والرجوع إلى الله له صورة واحدة، وطريق واحد لا سواه، إنه العودة بالحياة كلها إلى منهج الله الذي رسمه للبشرية في كتابه الكريم، إنه تحكيم هذا الكتاب وحده في حياتها والتحاكم إليه وحده في شؤونها." (قطب، 2003). وفي مكان آخر، يقول: "لقد أنشأ هذا القرآن للبشرية تصورا جديدا عن الوجود والحياة والقيم والنظم؛ كما حقق لها واقعا اجتماعيا فريدا كان يعز على خيالها تصوره مجرد تصور قبل أن ينشئه لها القرآن إنشاءً." (قطب، 2003). وأمثال هذا الكلام في كتب سيد قطب معروف.
- **ربط الواقع التاريخي بين الماضي والحاضر:** يقول في مقدمة تفسيره في تعليقه على قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ۝ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ**﴾ [إبراهيم 13-14]. مقارنا بين حال الملأ مع أنبيائهم الدعاة إلى الإصلاح وبين زعماء القوم في هذا العصر مع العلماء الدعاة إلى نظام الله: "وهذا الموكب الكريم الممتد في شعاب الزمان من قديم يوجه كما يتجلى في ظلال القرآن مواقف متشابهة وأزمات متشابهة وتجارب متشابهة على تطاول العصور وكر الدهور وتغير المكان وتعدد القوام يواجه الضلال والعمى والطغيان والهوى والاضطهاد والبغي والتهديد والتشريد. ولكنه يمضي في طريقه ثابت الخطو، مطمئن الضمير، واثقا من نصر الله، متعلقا بالرجاء فيه متوقعا في كل لحظة وعد الله الصادق الأكيد. موقف واحد وتجربة واحدة وتهديد واحد ويقين واحد ووعد واحد للموكب الكريم.. وعاقبة واحدة ينتظرها المؤمنون في نهاية المطاف." (قطب، 2003).

- التقديم بتعريف السورة وما اشتملت عليه من الموضوعات تعريفا دقيقا، طوله وقصره يكون بحسب السورة ومدلولاتها؛ كان يحاول أن يلخّص مضمون ومحتوى كل سورة في مقدمة وجيزة التي تعبّر عما اشتملت عليه السورة قبل الشروع في تفسيرها مفصلا. وذلك في كل سور القرآن.
- **التركيز على تحكيم منهج الله ومؤكدا على توحيد الله في كل الأمور** وذلك من خلال تفسيره للآيات ذات الصلة بالموضوع وبمحاولته لإبراز فضل ومميزات حكم الله على السائر المذاهب الأرضية المخالفة للإسلام من شيوعية واشتراكية ورأسمالية وعلمانية وديمقراطية وحداثية. ويظهر ذلك جليا أثناء تفسيره للسورة الفاتحة.
- كان كثير الاستعمال للألفاظ الفلسفي مثل كلمة التصور، الكليات وإيراد بعض أسماء رجاله كأرسطو مثلا.
- **تقسيم السور إلى وحدات الموضوعية**، ثم تقسيم الوحدة إلى الموضوعات وجعل لكل موضوع عنوانا مستقلا مع استخلاص الدروس الكامنة فيها، كما فعل في بداية سورة البقرة حيث ذكر بأن المحور الذي يجمع السورة محور واحد مزدوج يترابط الخطان الرئيسان فيه ترابطا شديدا، فهي من ناحية تدور حول موقف بني إسرائيل من الدعوة الإسلامية في المدينة واستقبالهم لها ومواجهتهم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وللجماعة المسلمة الناشئة على أساسها. وهي من الناحية الأخرى تدور حول موقف الجماعة المسلمة في أول نشأتها وإعدادها لحمل أمانة الدعوة والخلافة في الأرض. (قطب، 2003).
- رد الروايات الإسرائيليات ورفضها بشكل قاطع كما في تعليقه على قصة نبي الله أيوب عليه السلام ونوع المرض الذي أصيب به، وكذلك تفسيره لقوله تعالى في سورة يوسف: ﴿**وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِۦ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**﴾ [يوسف: 24]
- لا يكثر كلاما ولا يطيل في المسائل المختلفة فيها وإنما يقتصر على خلاصة الكلام والترجيح أحيانا.
- **كان يتعامل مع آيات الصفات بأسلوب متنوعة:** وفي الغالب يتبع مذهب التفويض في تأويلها كما فعل في سورة الفتح عند تفسيره لهذه الآية: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾ [سورة الفتح: 10]، وقوله تعالى: ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾ [سورة الرحمن: 26-27] وتارة أخرى يصرح بتأويل الصفة كما في تفسيره لقوله تعالى: ﴿**الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ [سورة طه: 5]، حيث فسّر الاستواء بالاستيلاء. وكان يرد على مدرسة السيخ محمد عبده في تأويله لبعض النصوص القرآني كما فعل في تفسير سورة الفيل.
- كان يقدم التفسير بالمأثور قبل الشروع في التفصيل.
- كان كثير استعمال لبعض التعبيرات أقرب من التعبيرات الأدبية منها من التعبيرات التفسيرية المعهودة، كاستخدامه لبعض الألفاظ ثنايا تفسيره، مثل: كلمة الموسيقي، التنغيم، وغيرها.
- كان يذكر أسباب النزول والقصص المتعلقة بالآيات من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بالاستطراد مستنبطا منها دروسا وعبرا.

6. المقارنة بين منهجي سيد قطب ورشيد الرضا في التفسير

7.1 أوجه الاتفاق:

اتفق هدفهما في دعوة إلى الإصلاح الاجتماعي الشامل من خلال التطبيق الإسلامي الشامل لكل جوانب الحياة فكرية ومنهجية.

الاستطراد في الكلام في تحقيق بعض المسائل المعيّنة التي تشتد إليها حاجة المسلمين، وهذه المسائل تختلف من أحدهم إلى الآخر. ترى سيد قطب يستطرد الكلام في تحكيم منهج الإسلام ونفي الشبهات عن هذا المنهج بينما تجد رشيد الرضا يستطرد في الرد على بعض آراء المفسرين في بعض المسائل مدافعا عن موقفه الشخصي.

اتفاق منهجين في التفسير بالمأثور إذْ كانا يقدمان تفسير القرآن بالقرآن وبالسنة وبالآثار قبل إبداء بآرائهما.

اتفق هدفهما في توجيه الناس إلى إرشاد الوحي الحقيقي وتنقية التفسير مما أُنيط به من الآراء والإسرائيليات والخرفات التي تصرف الناس من الهدف الحقيقي من إنزال القرآن الكريم.

7.2 أوجه الاختلاف بين المنهجين

يتميز رشيد الرضا بذكر مناسبات الآيات القرآنية وسورها، وذلك في كل السور والآيات، وأما سيد قطب كان يلتزم بتقسيم السور إلى وحدات الموضوعية ثم إلى الأبواب وهكذا.

أكثرَ رشيد الرضا تعرض لمناقشة القضايا الفقهية وترجيح بعضها على بعض من سيد قطب، وربما سبب ذلك يرجع إلى تصدر رشيد رضا للفتوى من خلال مجلة المنار.

أطلق رشيد الرضا العنان على مصرعيه في الاعتماد على مجرد العقل في معالجة بعض النصوص مما أدّى إلى رفضه لرأي الجمهور في بعض القضايا وإلى نفيه لصحة بعض الأحاديث المجمع على صحتها عند علماء الحديث.

يتميز سيد قطب في الإكثار من ذكر أسباب النزول والاستطراد في سرد سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ذات الصلة بالآية والربط بينها وبين الآية.

تأويل الصفات وبعض الآيات: يُطوّل رشيد الرضا الكلام في دفاع عن تأويله لآيات الصفات، وأما سيد قطب كان يمر على آيات الصفات مرور الكرام. كما ترى رشيد رضا يسعى دائما إلى تطويع النصوص لموافقة موقفه.

كان رشيد الرضا كثيرَ الخوض في المسائل المختلَفة فيها قديما سواء كانت عقدية أو فقهية، وأما سيد قطب كان الاجتناب سبيله في مثل هذه القضايا.

تميز منهج سيد قطب في تفسيره بالميل إلى المنهج الحركي الصحوي.

6.3 خاتمة البحث ونتائجه

بعد تناول مفهوم التفسير الأدبي الاجتماعي، ظهرت أهمية هذا وجه من أوجه التفسير لمواكبته الوقائع والأحداث الراهنة؛ بهذا الاتجاه من التفسير يلعب القرآن دوره في كل الأزمنة والأحوال فينبغي على العلماء المتأهلين أن يخطوا هذه الخطوة متقيدا بضوابط العلوم الشرعية حتى لا ينزلقوا. وأظهرت نتائج البحث بعد المقارنة بين منهجي سيد قطب ومحمد رشيد رضا في التفسير الأدبي الاجتماعي أن هدفهما في التفسير اتفقا في الدعوة إلى الإصلاح الاجتماعي من خلال التطبيق الإسلامي الشامل لكل شؤون الحياة، كما اتحدت محاولتهما في السعي إلى التحقيق ما أُنزل القرآن لأجله من هداية الناس

وإرشادهم إلى الصلاح، وذلك بتنقية التفسير من كل ما امتلأ به مما يصرف الناس عن هذا الهدف الأصلي من الإسرائيليات، والخرافات، والموضوعات وغيرها. وظهر أيضا بأن سيد قطب أكثر التزاما في قبول النصوص وإجرائها على ظواهرها من رشيد رضا، كما تبين أن سيد قطب أكثر دفاعا عن النصوص من رشيد رضا، فتراه يحاول كثيرا لدحض الشبهات المثارة حول النصوص، وأما رشيد رضا، فتراه يدافع بالقوة عن مواقفه العلمي محاولا تطبيع النصوص لموافقة العلوم أو يرد النصوص أحيانا.

المراجع والمصادر

‘Abār ‘Abdul-Qadir. Al-Ustadh Sayyid Qutb. Retrieved: Ikhwanwikipedia, https://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%B3%D9%8A%D8%AF_%D9%82%D8%B7%D8%A8

“Abd al-Wahab Muḥammad Ḥilmī. (n.d). Tafsīr al-Mannar fī Siyāq al-Tafsīr al- Mu‘āṣirah. Retrieved: Islam online.

Abu al-Fidau, Ahmad bin Tirad. (2013). *Tarjamah al-Sayyid Muhammad Rashid Rida wa fawaid min mualafatih*. Retrieved: Multaqah Ahal al-Tafsir.

Al-Dārimī, ‘Abdullah bin ‘Abdur-Rahman. (2000). *Sunan al-Darimi*. Al-Sa‘udiyyah: Dar al-mughni li al-nashr wa al-tawzi.

Al-Dhabi, Muhammad al-Sayyid Husayn. (n.d). Al-Tafsir wa al-Mufssirin. Maktabah al- Wahbah.

Al-Haddad, ‘Ali bin Yahya. (2007). *Safahat muhimat min hayat Sayyid Qutb*. Retrieved: https://www.haddady.com/wp-content/uploads/2016/06/411725safahat-gotb-1.pdf

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. (2000). Jami‘u al-Bayan fi ta’wil al-Qur’an. Muassash al- risalah.

Al-Zurqani, Muhammad ‘Abd al-‘Aẓīm. (n.d). *Manahil al-‘Irfan*. Al-Qairah: Matba‘ah ‘Isa al-Babi al-Halabi.

Hājar, Muhammad Ahmad Shabw. (2004). Manhaj Tafsīr al-Mannār fi al-Tafsīr. Master’s Thesis: Sudan: University of Al-Khurtum.

Ibn ‘Uthaymin, Muhammad bin Salih. (2001). *Usul fi al-Tafsir*. Al-Maktabah al-Islamiyyah.

Ibn Mabkhūt, Muḥammad Mas‘ūd. (2011). Tafsīr al-Qur’an ‘alā Arba‘at Awjuh. Retrieved: Multaqah Ahl al-tafsīr.

Ibn Mansur, Muhammad bin Makram. (1414). *Lisan al-Arabi*. Bayrut: Dar Sadr.

Marwan, Muhammad. (2016). *Man huwa Sayyid Qutb*.

Mawla ‘Umar bin Hammad. (2008). *Al-itijau al-ijtima‘i fi al-tafsir wa dawrihi fi ta’sil al-‘ulum al-igtima‘iyyah*. Retrieved from Multaqa ahal al-tafsir.

https://tafsir.net/article/5237/al-atjah-al-ajtma-y-fy-at-tfsyr-wdwrh-fy-t-asyl-al-lwm-al-ajtma-yh

Muhsin Salih. (2016). *Sayyid Qutb*. Retrieved from Aljazeera.net.

Muslim bin al-Hajjaj. (n.d). *Sahih Muslim*. n.p.

Qutb, Sayyid. (2003). *Fi Ẓilal al-Qur'an*. Al-Qairah: Dar al-Sharq.

Rashid Rida, Muhammad. (1990). *Tafsir al-Manar*. n. p.

Tayar Musa'id. (2003). *Al-ta'liq 'ala athar ibn 'Abbas fi taqsim altafsir*. Retrieved from Multaqa ahal al-tafsir.